المحاضرة رقم 08 :

المنجزات الحضارية للعراق القديم (التنظيم السياسي – الاقتصاد)

1 . **التنظيم السياسي** : من الصعوبة تحديد شكل التنظيم السياسي في المنطقة بسبب طول الفترة الزمنية و تعاقب الدول و الأسر على الحكم و، و بروز التباين في طريقة الحكم ، غير أني سأحاول توضيح أهم المسائل المتعلقة بالنظام السياسي المتبع كالآتي :

*. ظهرت الحاجة الى النظام السياسي في المنطقة بسبب الطبيعة القاسية الناتجة من اختراق الأنهار المحملة بالمواد الغرينية للمنطقة وتكوين شبكة من السهول الفيضية التي ساعدت في تكوين الأنهار والمستنقعات ، وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات المفاجئة والمدمرة التي أجبرت السكان على العمل الجماعي للتخلص من تلك الفيضانات عن طريق تنظيف الأنهار والقنوات الإروائية ، فضلا عن وجود فترات من الجفاف ، وهذا بدوره أجبر السكان على بناء السدود ورفع مستوى المياه في الانهار الى الحد المطلوب لتحقيق الإرواء السيحي، اضافة الى ذلك وجود بعض الجماعات من غير المزارعين والذين كانوا يغيرون على الحقول الزراعية ونهبها وحرقها .

هذه الأمور أجبرت سكان المنطقة على العيش ضمن الجماعة للتغلب على تلك الصعوبات، لذا وضعوا كل ثقتهم برجل الدين باعتباره الواسطة بينهم وبين الآلهة فهو حسب الاعتقاد قادر على معرفة ما تراه الآلهة للإنسان من خير او شر لذلك اختاروا الكاهن (**نظام ثيوقراطي ديني** Theocratic system) و كان الكاهن قد جمع بين سلطتين الدينية والدنيوية.[1]

و منذ فجر السلالات كانت منطقة السهل الرسوبي مقسمة الى مجموعة من دول المدن ، وكانت كل دولة مدينة تسيطر على إقليم جغرافية يشمل مدينة ما رئيسية و ما يجاورها من المدن و القرى و الأراضي ، و تلقب الحاكم حينها بـ"أنسي"ENSI أي وكيل الإله الرئيس للمدينة ، ودلت أسطورة الخليقة السومرية أن السلطة السياسية مستمدة من الآلهة و نزلت من السماء [2]، هذا و يرجح أنّ للمعابد التي نشأت بالمنطقة علاقة بنشوء السلطة و الحكام الأوائل بمنطقة السهل الرسوبي و يشمل ذلك حتى مرحلة عهد الإحياء السومري ، وعند نهاية عصر دويلات المدن السومرية تحول نظام الحكم الى شكله النهائي المتمثل بظهور الملك LU.GAL الذي استمر حتى العصور المتأخرة.[3]

[1] ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج01 ، ص377.
[2] ـ فاتن موفق فاضل شاكر ، " الملوك المؤلهون في العراق القديم " ، مجلة التربية و العلم ، مج20، العدد ، 04 2013، ص02
[3] ـ سعد عبود سمار ، " مجالس المدن في العراق القديم (3000 - 1000 ق.م) التأسيس و المهام "، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد14، 2013 ، ص152.و أنظر : سامي سعيد الأحمد ، "الإدارة و نظام الحكم " ، حضارة العراق ، ج02 ، ص 21.

د/ سمير العيداني - تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

والثابت من خلال المصادر المسمارية كأسطورة الخليقة السومرية و ملحمة جلجامش أنّ بلاد الرافدين قد عرفت نظام المجالس التشريعية أو الاستشارية و صاغ لذلك الباحث "ثوركيلد جاكوبسون" نظرية غاية في الأهمية مفادها ان نظام الحكم في العراق القديم كان نظاما ديمقراطيا بدائيا تحول بمرور الزمن الى نظام ملكي مستبد ، وقد سميت نظريته في الاوساط العلمية بـ **الديمقراطية البدائية**[1] Primitive democracy ، و أنه منذ الألف الثالث قبل الميلاد . كانت القرارات تتخذ من خلال مجلس عام يضم جميع المواطنين يقسم بداخله إلى مجلس الشيوخ (المسنين) ومجلس عام يضم غالبية المواطنين القادرين على حمل السلاح ، و تقوم هذه المجالس في فترة الأزمات باختيار الملك من غير رجال الدين أي من الزعامات القادرة على ممارسة الحرب .[2]

*. نظر سكان بلاد الرافدين في كل الحقب التاريخية الى السلطة السياسية و الملك بشيء من القداسة و التبجيل ، و نظروا الى أن العالم في غياب الملكية تعمه الفوضى و تختل معيشتهم، لذلك كان الملك حسبهم قد استمد سلطته من الألهة ،لذلك صاغ الكتبة و رجال الدين أساطير و مفاهيم . بأمر من الملوك . في **نظرية الحق الإلهي** للحاكم ثم بالدماء الملكية المقدسة ، و كانت **وظائف الملك** تشمل حماية البلاد و الناس + قيادة الجيش وقت الحرب + تحقيق العدالة + القيام بالمشاريع الإروائية + إقامة المعابد.. ودلت الحوليات البابلية و الأشورية على تلقب بعضهم بـ"حامي العدالة" كسرجون الثاني الأشوري ، ودلت المشاهد المنحوتة البابلية الكلدانية أنّ الملك "نبوبلاصر" و ابنه "نبوخذ النصر" شاركا في بناء المعابد .[3]

*. **زاد تركز السلطات** بيد الملك مع توالي الأزمنة و بخاصة في عهد الإمبراطوريات البابلية و الأشورية ، غير أنّه ثبت منح بعض السلطات الدينية و المالية و الاقتصادية لكهنة المعابد الخاصة بالآلهة الرئيسة أو لبعض حكام الأقاليم ، حتى و ان كانت سلطة الملوك قوية و نشهد ذلك خلال حكم الملك الأشوري "سرجون الثاني" إلا أنّ ذلك لم يشكل منافسة لسلطة الملك من حيث الأحقية بالضرائب و حق التعيين و تمثيله للإله القومي للدولة .[4]

*. و بخصوص **لقب الحكام** قد دل تدرجه على الانتقال من نظام دول المدن الى نظام الدولة القطر (التي تضمن دولة أكثر اتساعا) ثم الى الدولة الإمبراطورية ، و نشهد ذلك عبر انتقال لقب الحاكم من "حاكم المدينة" مثل "ملك أور" الى "ملك البلاد" (لوجال كلاما) ثم لقب "ملك سومر و أكاد" ، أضيف له لاحقا لقب "ملك

[1] ـ سعد عبود سمار ، " مجالس المدن في العراق القديم (3000 ـ 1000 ق.م) التأسيس و المهام." ، ص 156.
[2] ـ فاتن موفق فاضل شاكر ، " الملوك المؤلهون في العراق القديم " ،ص8.
[3] ـ عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ،د:ط ، 1981، ص386.ـ بتصرف ـ
[4] ـ خالد موسى عبد ، " الطغيان في العراق القديم بين الديمقراطية البدائية و نظرية التفويض الآلهة " ، مركز دراسات الألوفة ، العدد 22 ، 2001 ، ص172. ـ بتصرف ـ

د/ سمير العيداني تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

الجهات الأربع " (لقب يتعلق بالألهة الرئيسة) و انفرد الأشوريون خلال عهدهم الامبراطوري بلقب "ملك الكون"(شار .كشسي). و كمثال تلقب الملك البابلي "حمورابي" بـ"**الملك القوي .ملك بابل . ملك كل بلاد أمورو .ملك سومر و أكاد. ملك الجهات الأربع**". [1]

*. و بخصوص **ولاية العهد** mar-sarri لم يداوم عليها ملوك المنطقة إذ لم تثبت النصوص المسمارية المختلفة عمل أحد الملوك لتولية ولده الملك في العهود السابقة للدولة الأشورية الحديثة ، و نصادف ذلك عند محاولة الملوك الأشوريون فرض الهدوء عقب وفاتهم عبر تولية ابناءهم ولاية العهد و هذا الأمر وقع عهد "شمشي أدد الخامس" و مع تولية "سنحاريب" لابنه الأصغر "أسرحدون" في حياته و أخذ قسم الولاء من إخوته و كبار رجال الدولة في مراسيم و احتفال معد لذلك الغرض ، ومما ينبغي ذكره أن الأمراء كان يتم اعدادهم عسكريا و إداريا من إجل التسيير الأمثل لشؤون الدولة ، و أحيانا كان ولي العهد يتولى جزءا من السلطة في المهام الدينية . الإدارية و العسكرية الى جانب والده الملك و مثاله علاقة أسرحدون بوالده سنحاريب أو علاقة "نبوخذ نصر الثاني" بوالده "نبوبلاصر" إذ وقف الى جانبه في أغلب أعماله . [2]

*. **الموظفون** : أثبتت الوثائق المسمارية وجود مناصب في الدولة من غير الملك طيلة مراحل تاريخ المنطقة منها (باختصار) "الليمو" و هو موظف كبير بالدولة اكتسب أحيانا سلطة تشريع القرارات و زادت مكانته في العهدين البابلي و الأشوري ، "الترتانو" و كان بمثابة رئيس للوزراء سياسيا و قائدا للقوات الأشورية . بعد الملك . ، كما يوجد جملة من موظفي البلاط منهم رئيس القصر "شلوخي . إكللي" و كاتب القصر "الطوبلاشار . إكللي" .. [3]

*. **حكام الأقاليم**: يقوم الملك بتعيينهم ، وكانت حدود الأقاليم و تقسيماتها تختلف من عصر الى عصر ، بدأ ظهورها منذ العهد الأكادي ، و تتناقص مكانة حكام الأقاليم مع تزايد قوة السلطة المركزية و بخاصة خلال العهدين البابلي و الأشوري ثم الكلداني، و يحدث العكس إذا أحس حاكم الإقليم بضعف الإدارة المركزية ، و الأصل أن منصب حاكم الإقليم ليس متوارثا ، لكن استطاعت بعض العائلات أن تتوارث تلك المناصب و تتركها في عائلاتها ، كما أنّ سياسة الإمبراطورية كانت تستلزم عائلات قوية لحكم هذه الأقاليم ، و خوفا من تمرد

د/ سمير العيداني تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 2022

[1] ـ سامي سعيد الأحمد ، ، "الإدارة و نظام الحكم " ، حضارة العراق ، ج02 ، ص17.و أنظر : أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق و ايران ، ص239.

[2] ـ أحمد حبيب سيد الفتلاوي " مشكلة ولاية العهد في عهدي الملكين سنحاريب و أسرحدون "(704-669 ق.م) "، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج05 ، العدد 01، ص233. ـ بتصرف ـ

[3] ـ عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص764.و أنظر : سامي سعيد الأحمد ، ، المرجع السابق ، ص30.

الأقاليم استحدث الأشوريون منصب المراقب (الخزانو)، و هو موظف آشوري يراقب عمل حاكم الإقليم البعيد أو القابل للثورة . [1]

و تمّ التعرف الى التقسيم السياسي لدول المنطقة من خلال الحوليات المختلفة للملوك أو من خلال المراسلات بين الأقاليم و السلطة المركزية ، و يظهر أنّ بعض الأقاليم ذكرت بأسماء المدينة الرئيسية و مثاله :"إقليم نفر" أو "إقليم إيسن" ، أو على أسماء القبائل القاطنة بالإقليم مثل "إقليم بيت ياكين" (بلاد البحر) نسبة للقبيلة المسماة بـ "بيت ياكين"، و كانت وظيفة حكام الإقليم بمثابة إسقاط لمهام الملوك داخل الأقاليم ، كبناء و ترميم المعابد ، و مهام الأمن و إدارة و تنفيذ المشاريع العامة كالإرواء ،و يتولون تجميع الضرائب المستحقة ، أما رؤساء القبائل فكانوا يخضعون للملك اسميا يملكون شبه حرية في التسيير لشؤون القبيلة و الإقليم ، مع ضرورة ذكر أن منصب "قربوتو" كان الوسيط بين حكام الأقاليم و الملك . [2]

و عمل الأشوريون على الحفاظ على مركزية الحكم و في نفس الوقت السيطرة الكاملة على الأقاليم و عملوا في مجال إدارة الدولة على تقوية سلطة الملك من خلال التقليل من نفوذ النبلاء وأمراء الإقطاع والحد من سلطاتهم، و مضاعفة عدد الوحدات الإدارية ، كما تم عزل معظم ملوك الأقاليم الخاضعين لسلطانه ودمجت ممالكهم بآشور، وعين بدلاً عنهم حكام آشوريين، وليسيطر أكثر على هذه الأقاليم، قام بتنظيم المواصلات لاسيما السعاة أو الرسل ما بين آشور وباقي الأقاليم الخاضعة له، كما تمّ انتهاج سياسة قاسية مع الأقاليم التي تتكرر فيها الثورات، إذ قاموا بتهجير جماعي لسكان الإقليم إلى إقليم آخر، وإسكان أقوام أخرى محلهم. [3]

*. **الجيش** : وابتعدت جيوش دول المدن عن التنظيم في العصور المبكرة، لكنها خلال العهدين البابلي والآشوري، تطورت في نظام تعبئتها وأسلحتها، كما حدث فيها تغيير من حيث العدد والدوام والتدريب، وذلك تماشيا مع توحيد البلاد ونشوء الإمبراطوريات ، و زاد تنظيمه خلال العهد البابلي القديم و ظهرت معالمه كجيش منظم و نموذجي خلال العهد الأشوري الحديث ، و كان الجيش يتكون من فئة عسكرية عرفت بـ"الأوليم " وهي طبقة من العسكرية فرضت الضرائب من اجل إدامتهم ،و طغت الحياة العسكرية على تفاصيل الحياة الأشورية و نلمس

[1] ـ طه باقر ، المرجع السابق ، ص387 و أنظر ذلك في : ويل وايرل ديورانت ، المرجع السابق ، ص263.
[2] ـ سامي سعيد الأحمد ،"الإدارة ونظام الحكم" ،حضارة العراق، ج 2 ،ص25.
[3] ـ علي ياسين أحمد ،"وظيفة الخزانو الآشوري " ،مجلة الموصل للتربية ،جامعة الموصل ،ع04 ،2006 ،ص145.

د/ سمير العيداني تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021-2022

ذلك في العمارة و المشاهد المنحوتة و كذلك في تفاصيل الحوليات الملكية الأشورية ، إذ اختزلت حياة الملوك في حملات عسكرية توسعية و تأديبية موسمية .[1]

و لا يتسع المجال للحديث عن العسكرية الأشورية ، لكن من الواجب الحديث عن استعمال الأشوريين لمادة الحديد في صناعة الوسائل الحربية كالكباش ، و ابتكار العربات القتالية التي تسير بالعجلات المشبكة دائرية المركز بدل العجلات الصلدة المربعة المركز التي استعملتها الشعوب المعاصرة لهم ، كما تظهر نزعتهم العسكرية في مدى التحصين الذي بلغتهم مدنهم العامة مثل "أشور" و ""نينوى "و "حران" ، كما عبرت المشاهد المنحوتة البارزة المختلفة عن أساليب منظمة في الحصار و الحفر و الهجوم و دك الأسوار و عبور البوابات.[2](**أنظر الشكلين 6 و7**)

و بخصوص **الضباط في الجيش الأشوري** أفادت النصوص الآشورية في ذكر عدة أسماء لضباط بعد " التورتانو " حيث يليه في المرتبة(الراب – شاقه) والتي تعني كبير السعادة (حيث كانت أكبر المشاكل هي توفير المياه للجيش خاصة في موسم الصيف أثناء الحرب) يليه (ناقر – إيكالي) أي بمعنى " شادي القصر " ومهمته الواضحة هو دعوة جنود الجنود والمواليد للخدمة العسكرية حيث يوازي عمله مديرية التعبئة والإحصاء في الجيوش الحديثة ،ثم رتبة " الإيركو " ومسؤوليته الإشراف على المالية ،على أن هؤلاء القادة الأربع بالإضافة للملك يشكلون هيئة الحرب الآشورية.[3]

ودلّت الحوليات الأشورية أن الجيش خلال تنقلاته و معاركه قد ضم الى جانب العنصر الأشوري الغالب فئات أخرى فكان الخيالة من فارس، و بعض المشاة من الأناضول و سوريا و الجمالة من القبائل العربية ، كما اعتمدوا على قوات الاحتياط ، و بالعودة **الهيكل التنظيمي للجيش الآشوري** فقد كان يتألف من فرقة "بقار" وتعدادها حوالي10آلاف جندي، ثم من الوحدة العسكرية "كودودو" وتعدادها ألف جندي، ثم السريّة التي تلفظ "كيصرو" وتعدادها مائة جندي، ثم الفصيلة وتعدادها خمسون جنديا، أما الفرقة فتعدادها 10 جنود.[4]

د/ سمير العيداني - تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

[1] ـ طه باقر، المرجع السابق ،ص ص 398-399 ـ بتصرف ـ .
[2] ـ سبتينو موسكاتي ، المرجع السابق ،ص103.
[3] ـ فوزي رشيد ،الجيش والسلاح ،حضارة العراق ،ج2،ص56.و أنظر: بهيجة خليل إسماعيل ، "الجيش في العصر الأشوري " ، موسوعة الموصل الحضارية ،العدد03، مج01 ، 1991 ، ص164-172.
[4] ـ سعد عبود سمار، "الجند في المملكة الآشورية الحديثة بين الضغط النفسي والانتماء العرقي"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد العاشر، ص215.

و بخصوص السفن الحربية فقد تمّ استعمالها في بلاد الرافدين ، و تحتوي على عدة صفوف من المجدفين ، تميزت مقدمتها بطرف حاد وطويل، وكان الجنود بتروسهم كالحصن فوق ظهر السفينة ، وهنا يذكر المختصون أنّ الأشوريون دون شعوب بلاد الرافدين الأخرى قد تفننوا في استعمال السفن الحربية في القتال وليس في النقل و هنا استعانوا في ذلك بالفينقيين. [1]

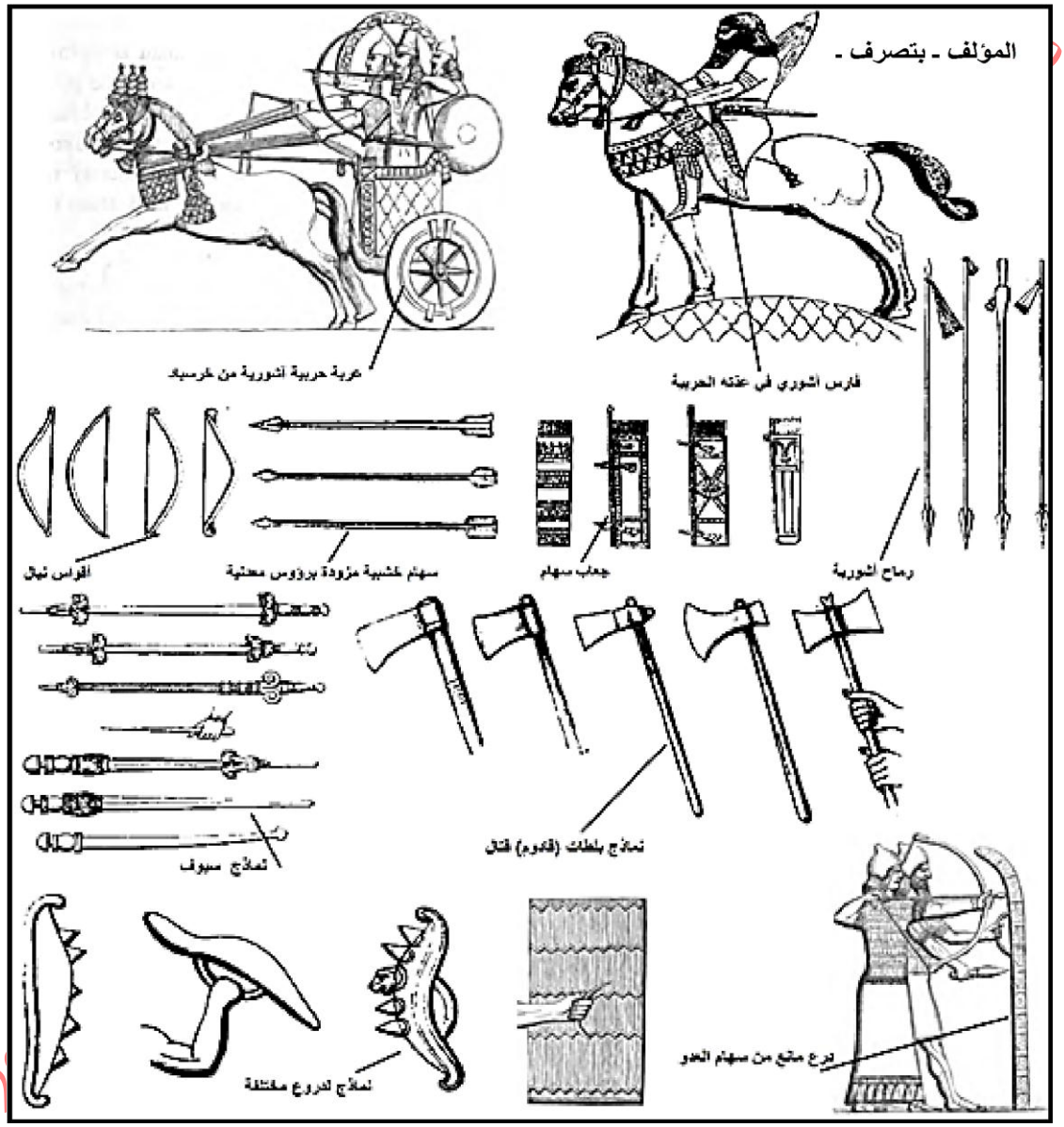

الشكل : 06: نماذج لأسلحة آشورية .

(أنظر: Philip Henri Grosse ,Assyria .her manners .and costumes arts and arms .pp 348-387 المؤلف . بتصرف .)

[1] ـ فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص58.

الشكل 7 : نحت بارز عثر عليه في قصر الملك "سنحاريب"بـ"نينوى" يمثل حصار القدس.

***. القوانين و التشريعات** : تشكّل شرائع الشرق القديم أول الشرائع المكتوبة في تاريخ البشرية، وضعت لتنظيم العلاقات بين الأفراد على مبادئ العدل و المساواة كما تقود الشرائع إلى تثبيت الحقوق والواجبات في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وفي مقدمة هذه العلاقات تلك التي تقوم على أساس تنظيم العلاقات بين الناس وبين نخبة الحكم ، الذي يشكل عقداً اجتماعياً بين الحاكمين والمحكومين [1]، ويجسد المصدر والمرجع لكافة القوانين والمراسيم والأنظمة التي تصدر عن السلطتين التشريعية والتنفيذية. وفي بيئة حضارية ـ كما أشرنا ـ غابت عنها مفهوم توزيع السلطات وسادت فيها الملوكية وفق العقيدة الدينية– حق التفويض الإلهي للملك– عندئذ يصبح الحاكم (الملك) هو الدولة والدستور، باعتباره ممثل الإله ومصدر العدل، وهذا ما جسَّدته قوانين الحضارات القديمة، تتقدمها قوانين حضارة وادي الرافدين . [2]

و يسجّل أقدم جهد قانوني ومحاولة إصلاحية في التاريخ البشري إلى **"أوروكاجينا"** و الذي تكاد إصلاحاته ترتقي لمستوى القانون، لولا خلوها من المقدمة والخاتمة وحصر موضوعاتها في معالجة الوضع الضريبي وشؤونه ، ليليه ـ حسب المختصين ـ **قانون "أور– نمو"** (2112– 2096 ق.م) الذي يعدّ أقدم قانون مكتوب ، تم الكشف عن أجزائه في مدينتي "نفر" و"أور"، كما أمكن قراءة أكثر من 22 مادة منه [3]، تلاه في بلاد الرافدين قانون أصدره **"لبت– عشتار"** (1934– 1924 ق.م) خامس ملوك سلالة دولة مدينة "إيسن"، جاء بعده في

[1] ـ رضا جواد الهاشمي ، "القانون والأحوال الشخصية"، حضارة العراق، ج02, ص64.

[2] ـ عاصي حسين حمود العجيلي ،" الملكية الزراعية في شريعة حمورابي "، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية ،العدد 03 ، السنة الأولى ، ص174.

[3] ـ جورج رو ،العراق القديم ،تر : حسين علوان حسين ،منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ،بغداد ، د:ط ، 1984 ص191.

بلاد الرافدين "قانون أشنونا" الذي ينسب الى مدينته "أشنونا" وبسبب التلف الذي أصاب اسم الملك الذي أصدره، لم يكن بالإمكان معرفة تاريخ صدوره .[1]

هذا و يعدّ "**قانون حمورابي**" أحدث وأكمل قانون مكتشف في وادي الرافدين حتى الآن، ويمثل أقدم الانجازات القانونية في تاريخ الحضارة البشرية، وبصدوره عام 1770ق.م، صار للدولة البابلية قانون موحد، و أصبح تطبيقه من اختصاص السلطة المدنية ،و كسابقاتها من القوانين في العراق القديم ؛[2] تضمنت المقدمة استعراضا لأعمال حمورابي وألقابه وبينت طاعته وتقواه وعنايته بمدن ومعابد الآلهة ، والأسباب التي دعته لإصدار شريعته وهي انتداب الإله (مردوخ) له ليحكم مدينة بابل ، بينما ذكر في الخاتمة الغرض من تدوين الشريعة وهو "**إعالة اليتيم والأرملة... والمظلوم.**"[3]

و رتبت المواد التشريعية في أربعة و أربعين حقلا ،و282 مادة باللغة البابلية. يمكن توزيعها على خمسة أبواب رئيسية: - التقاضي وأصول المحاكمات في المواد من1الى 05. - الأموال والمعاملات المالية من المادة06 الى 126.- الأشخاص وقوانين الأحوال الشخصية من 127 الى 214. -الأجور من215الى 277. - العبيد من المادة278الى 282.[4]

و يذكر أن **القوانين الآشورية** قد اعتمدت على غيرها من القوانين السابقة ، و بخاصة قانون حمورابي و ذلك من حيث مبادئها وأحكامها والعقوبات القاسية التي أخذت بها ، كما يذكر أنّها شملت في موادها: السرقات، التجديف، التحريض على الفتن، الاعتداءات، القتل، الأحوال الشخصية، الاغتصاب، الزنا والبغايا، الحجاب، المتهمون بالسحر الاسود، الديون، اعتداء الرجل على فئات مختلفة من النساء واجهاضهن، ضرب الزوج لزوجه وإجهاضها ؛[5] وأخيراً جاءنا **من العهد البابلي الحديث (الكلداني)** رقيم طيني ضم خمس عشرة مادة

د / سمير العيداني - تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

[1] ـ طه باقر ،قانون لبت ـ عشتار ، قانون مملكة اشنونا ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1987 م ، ص 18، رضا جواد الهاشمي ، ،"القانون والأحوال الشخصية"، حضارة العراق، ج02,ص73.

[2] ـ مجموعة من المؤلفين ، شريعة حمورابي و أصل التشريع في الشرق الأدنى القديم ، تر :أسامة سراس ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط02 ، 1993 ، ص11

[3] ـ سامي سعيد الأحمد ، العراق في التاريخ، ص95- 96..،و أنظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص439،و أنظر كذلك : رضا جواد الهاشمي ، ،"القانون والأحوال الشخصية"، حضارة العراق،ج2، ص81.

[4] ـ فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، د:ط ، 1973، ص ص80-81- بتصرف ـ

[5] ـ مجموعة من المؤلفين ، شريعة حمورابي و أصل التشريع في الشرق الأدنى القديم ،ص12.

قانونية تعالج غالبيتها مسائل تختص بالحقول وإدارتها وشؤون الإرواء والرقيق والنساء وقضايا الزواج والطلاق والإرث. [1]

2 . **الاقتصاد**: من الواجب الحديث بشكل مختصر عن الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة كالآتي:

أ . **الزراعة**: ظهرت شهرة المنطقة زراعيا شهرة هذه البلاد الزراعية على غيرها بما امتازت به الحضارات التي قامت بها ، وظلت هذه الشهرة حتى الأزمان المتأخرة ، إذ شبه الكثير من مؤرخي اليونان و الرومان بلاد ما بين النهرين بـ " درادو" أي بلاد الذهب و الخير في الزراعة و بالغ بعظهم في المحصول الزراعي الناتج حتى أن "هيرودوت" قد جعله مضاعفا عن غيرها بمئة و مائتي مرة ، وهذا يذكرنا بتسمية المؤرخين العرب لأرض العراق بالسواد تأكيدا على كثرة زرعها و خضرتها و الشيء الأكيد أن هذه الشهرة لم تحصل إلا بجهود الإنسان و عمله، لا سيما في طرق الري و السهر على تنظيم شؤون الزراعة. [2]

و عرفت المنطقة تركيزا زراعيا كبيرا خاصة في السهل الرسوبي الجنوبي الأسفل (بلاد سومر) و السهل الأعلى (بلاد أكاد) أي بلاد بابل لاحقا، أما المناطق الشمالية فهي رعوية تنمو بها الأشجار و النباتات طبيعيا بالاعتماد على المطر (بلاد آشور) .

والمعروف أنّ الماء و توفيره شرط أساسي في نجاح الزراعة لذا اعتمدت المنطقة على كل أنواع السقي و بخاصة الأنهار (الزراعة السيحية) خاصة و أنّ الزراعة المعتمدة على المطر (الديمية) كانت متذبذبة لا تناسب الا فصلي الشتاء و الربيع ، وشكل نهرا دجلة و الفرات و روافدهما مصدر الخصب الزراعي ، و للتعامل مع هذين النهرين و لانجاح الزراعة تدخل الإنسان العراقي القديم في معرفة موسم الفيضان و تكيف معه عبر بناء المصدات الأرضية كما أقاموا السدود و مدوا القنوات لعملية السقي [3]، كما عرفوا موسم كل المزروعات و أتقنوا مسح الأراضي لتحديد الملكيات ، وسميت بعض الأشهر لديهم حسب مراحل العملية الزراعية كشهر "تذرية الحبوب" و شهر "حصاد الشعير". [4]

*. **ملكية الأراضي الزراعية** : قسم المختصون الأراضي الزراعية في بلاد الرافدين تقسيمات مختلفة بالاعتماد على معايير مختلفة حيث اعتمادا على النوع قسمت الى :

[1] ـ رضا جواد الهاشمي ، "القانون و الأحوال الشخصية " ، حضارة العراق ، ج02 ، ص82.
[2] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة والري ، حضارة العراق ، الجزء الثاني ، مطبعة الحريّة ، بغداد ، د:ط ، 1985 ، ص153-154.
[3] ـ هورست كلينكل ، حمورابي البابلي و عصره ، تر: محمد وحيد خياطة ، دار المنارة للدراسات ، دمشق ، ط01 ، 1990 ، ص27.
[4] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة والري ، حضارة العراق ، ص155.

د/ سمير العيداني : تاريخ الحضارات القديمة : سداسي أول 2021 - 2022

-الأراضي الحقلية : وتسمي بالأكادية "ايقولوم " EQULUM و هي التي تزرع عادة بأنواع من الحبوب و المحاصيل الحقلية كالسمسم و الثوم و البصل و فيرها .

البساتين كيروم KIRUM و تشمل الحدائق و البساتين الخاصة بزراعة النخيل و أنواع مختلفة من أشجار الفاكهة.

كما قسمت الأراضي على أساس مدى صلاحيتها للاستثمار الزراعي الى :

- أراضي صالحة للزراعة : وتكون من المساحات الواقعة بضفاف الأنهار و القنوات أو الأراضي التي تتيسر فيها مصادر السقي خاصة بعد تنفيذ المشاريع الإروائية عهد حمورابي

- الأراضي المتروكة (البوار) : وهي الأراضي التي كانت تزرع ثم تركت بسبب عوامل طبيعية كالفيضانات الشتوية و تدميرها أو طغيان الملوحة.[1]

*. **أساليب الري** : لقد كانت البيئة التي عاش فيها العراقيون القدماء تمتاز بخصبها الكبير، لكن يقابل في ذلك الخصب الذي منحته الطبيعة شح في الأمطار و في أكثر من نصف الأراضي القابلة للزراعة غير أن هذه الأنهار عوضت عن ذلك ، لكنها تحتاج الى السيطرة و التنظيم ، لذلك فإن كل الدول التي قامت في المنطقة اعتمدت على أساس الري فكانت أراضي ما بين النهرين و خاصة منها الوسطى و الجنوبية شبكة من الأنهار حيث تلاه حدوث تغير جوهري في أسلوب الزراعة فصارت الجداول الطويلة تشق من الفرات لتصل الى أراضي زراعية بعيدة و أنشأوا السدود و المبازل و الخزانات في معظم المناطق الجنوبية ، ولما كان الصيف طويلا، فقد استعملوا أساليب الري الاصطناعية من حفر جداول و قنوات لإيصال الماء سيحا الى الأراضي الزراعية خاصة في موسم التحاريق (نهاية الصيف).[2]

لذا كان جل اهتمامات ملوك بابل و آشور تعلقت بالإرواء و شق القنوات ومثاله قيام حمورابي أثناء فترة حكمه بشق مشاريع اروائية كفتح قناة أسماها " حمورابي ـ جيكال" تبدأ من جنوب "كيش" حتى "أوما " و "لارسا" ثم تصل الى الخليج العربي ، كما انتشرت قنوات عدّة بالقرب من المدن البابلية كقناتي " نفر " و "سن" و قناة "سورو" التي تتفرع من الجهة الشرقية لنهر الفرات جنوب "بابل " وقناة "بوقودة" و " أخي ـ شولم "، [3] و

[1] ـ عاصي حسين حمود العجيلي ، " الملكية الزراعية في شريعة حمورابي " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية ، العدد 03 ، السنة 01 ، ص178 ـ بتصرف ـ ، وأنظر : جاسم شهد وهد ،" الزراعة خلال العصر البابلي القديم (2004 ق.م ـ 1595 ق.م)" ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مج 11 ، العدد 03 ، 2008 ، ص34.

[2] ـ رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الري في العراق القديم ، مجلة سومر ، 67.

[3] ـ رضا جواد الهاشمي ، "تاريخ الري في العراق القديم "، ص66.

د. سمير العيداني . تاريخ الحضارات القديمة . سداسي أول 2021 - 2022

اشتهر بأعمال الإرواء عند الأشوريين "سنحاريب" كانت مدهشة ، فقد أخبرنا بمشروعه في إرواء "أربيلا" و كيف" **أنّه حفر ثلاثة أنهر في الجبال التي فوق "أربيل"** و أضاف إليها مياه الينابيع ، و بالتالي قام في مشروعه في توجيه مجاري فروع نهر " باستورا" و تشييد قناة لجلب الماء الى "أربيل" ، كما أقام مشروعا ثانيا لإيصال الماء بالطريقة السيحية الى "نينوى ". [1]

*. **العملية الزراعية** : في بلاد ما بين النهرين تكاد تتشابه العملية الزراعية حيث تكون الأرض الطمية جافة جدا بسبب حرارة الشمس خاصة عند التحاريق ، لذا يرتكز الجهد الأول على تنعيم التربة ، فيبدأ الفلاح بحراثة الأرض بالقدر الكافي من العمق و كسر قشرة سطح الأرض بواسطة المحراث الذي يجرّه بقر الحراثة ومن ورائه المشط المسنّن الذي يمهد التلعات و يعيدها مستوية و هو الزمن الذي يمارس فيه الفلاح زراعة الأرض حيث تحفر الخطوط(الأثلام) بفاصل بعض السنتيمترات بين الواحد و الآخر ،بعد وضع البذور **في أسفل الثلم يغطى بالتربة. [2]

و يبقى أن نمو المحصول يتوقف على كمية الأمطار النازلة على الأرض خلال الشتاء و المتممة بمياه الري ،وإذا شعر المزارع في بدء نمو المحصول وخاصة الخضر و الكتان . أن المزروع مكتظ و كثيف يلجأ إلى تفريد و إنقاص كثافته بقلع قسم منه ليمنح الباقي و هو الكثير . قوة النمو ، و في آخر فصل الربيع يتم القطاف (شهري مارس و أفريل) ، إذ يعتري المزارعين الخوف على طول نهري دجلة و الفرات من فيضان النهر المبكر أو إذا زادت مياهه و تعذر التحكم فيه و تحجيمه عبر السدود ،إذ وجب إنهاء الحصاد قبل تدفق المياه. [3]

*. **الوسائل الزراعية** : اعتمد قدماء بلاد ما بين النهرين آلات زراعية مشتركة معتادة و معهودة في الزراعة التقليدية منها "الفأس" (كن) + المنجل + المحراث البشري ثم الحيواني + الدالية (آلة سقي) +المسحاة (آداة حفر) + الناعور (الدولاب الحيواني) + المذراة .. [4]

* . **المزروعات** : تشمل مواد كالشعير و القمح و الحنطة و الذرة (وجدت مخلفاتها في مدفن آشوري)و الأرز عرف متأخرا + السمسم (لاستخراج الزيت) + التمر+ الكروم +الزيتون + التين + عرفوا التفاح و استعملوا شجره

[1] ـ فؤاد سفر ، "أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب ، مجلة سومر ، مج03 ، العدد ، 01 ، 1947، ص78-79
[2] ـ سمير العيداني ، العلاقات الحضارية بين مصر و شعوب بلاد الرافدين ، رسالة دكتوراه ، ص 112.
[3] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة و الري ، حضارة العراق ،ج02 ، ص158.
[4] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة و الري ،حضارة العراق ، ج02 ، ص ص 160-161- بتصرف ـ

د/ سمير العيداني تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

في الصناعة الخشبية+ القطن (جلبه الملك سنحاريب من الخليج) + مختلف الخضار الطازجة و البقول و النباتات العطرية .. [1]

* . **الثروة الحيوانية** : و بالنسبة للثروة الحيوانية في العراق القديم فقد ألفت أساسا في الحياة الاقتصادية عدا أهميتها في الشؤون الزراعية و في المواصلات و تمثلت في البقر و العنز و الفرس و الطيور الداجنة كالبط . باستثناء الدجاج . الذي يرجح أنّه دخل المنطقة من الهند في الأزمان المتأخرة في العهد البابلي الأخير أو قبل ذلك بقليل . [2]

و ثبت تدجين الجاموس الضخم مع الثور الأحدب منذ الالف الرابع ق.م ، أما الحصان فورد ذكره في العصر البابلي القديم ،حيث عرف بـ "الحمار الجبلي " كدليل على وصوله للمنطقة من الجبال الشمالية و ورد استعماله من طرف الكاشيين بعدها كحيوان نقل ، أما الجمل فورد ذكره في عهد "تجلالت بلاصر الأول " تحت اسم حمار البحر كدليل على إدخاله من منطقة البحر الكلدي (الخليج العربي). [3]

ب . **الحرف و الصناعات** : مارس سكان المنطقة نشاطات اقتصادية من غير الزراعة مثل الصناعات والحرف التي تعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية، أو على ما يتوفر من موارد أولية موجودة في الداخل ، لذا كانت الصناعات الاستخراجية هي الأكثر أهمية و المتعلقة باستخراج المعادن المختلفة لما لها من أهمية بالنسبة للدولة و الفرد حيث أشرفت عليها الدول التي نشأت في العراق القديم ، تليها الصناعات المرتبطة بالمحاجر في المناطق الشمالية خاصة عند الأشوريين و ما يقابله من صناعة اللبن في الجنوب عند البابليين . لغياب المحاجر . ، ثم تأتي الصناعات المختلفة الزراعية و غيرها.

و كانت الحرف اليدوية طيلة تاريخ بلاد الرافدين واسعة الانتشار، ولم تكن مقصورة على جماعات وأُسر معينة، ثم ما لبثت أن أصبحت صناعات حرفية متخصصة، و احتفظت كل جماعة بأسرار حرفتها، وعدا تعلّم الحرفة لا يتّم إلا بالتدريب الطويل على أيدي الصناع المهرة من الحرفيين. [4] و سأكتفي بذكر الحرف الأكثر استعمالا و ممارسة من طرف البابليين و الأشوريين كالآتي :

* . **عملية التعدين** :كان قدماء بلاد الرافدين سبّاقين في تصنيع النحاس منذ الألف الرابع قبل الميلاد ، وفي مطلع الألف الثالث قبل الميلاد توصلوا إلى صناعات معدنية غاية في الدقة، ومنها "تنقية النحاس" وصهره مع

[1] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة و الري ، حضارة العراق ، ج02 ، ص ص163-164- بتصرف ـ
[2] ـ سمير العيداني ، العلاقات الحضارية بين مصر و شعوب بلاد الرافدين ، ص127.
[3] ـ سامي سعيد الأحمد ، الزراعة و الري ، حضارة العراق ، ج02 ، ص192.
[4] ـ تقي الدباغ ، " نشأة المدينة العراقية القديمة "، مجلة بين النهرين، العدد 77 ، سنة 1992 ، ص ص15-16 ـ بتصرف ـ .

د/ سمير العيداني - تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول - 2021-2022

المعادن الأخرى، وكذلك صبّ الفضة والذهب ، وأخذوا يمزجون بعض المعادن للحصول على سبائك جديدة أكثر قوة كالبرونز و الإلكتروم (خليط الذهب والفضة) ، كما استخدموا الحديد في صُنع منتجات معدنية متعددة، و بعدهم تمكّن البابليون في الألف الأول قبل الميلاد من كربنة الحديد واستغلاله في صنع الأسلحة. [1]

أما عن الذهب فقد وجد ببلاد الرافدين ، إذ كشفت التنقيبات الأثرية في المنطقة على الكثير من المصنوعات الذهبية مثل الحلي وأدوات الزينة والأوعية والآلات الموسيقية والخناجر والسيوف والفؤوس وغيرها ، و بيّنت تلك المصنوعات الدرجة العالية التي وصلها العراقيون القدماء في الحصول على الذهب النقي، إضافة إلى البراعة الفنية في تشكيله وصياغته [2]، أما الفضة فتدلّ المؤشرات التاريخية على أنّ الآشوريين استعملوها منذ حوالي الألف الثانية قبل الميلاد ،و استخدمت كما هو الحال بالنسبة للذهب وغيره من المعادن في تحديد الأسعار وتقييم السلع والبضائع كما ورد في الشرائع العراقية القديمة ،و استعملت الفضة كوحدة قياس متعارف عليها منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، وظلت وحدة القياس بهذا المعدن بوزن محدد وهو "الشيقل" الذي يسمى باللغة السومرية "كن" (GIN). [3]

* **ـ الصناعة الفخارية** : تعتبر صناعة الفخاريات من أول الحرف الصناعية التي عرفها إنسان وادي الرافدين في العصور القديمة ، وكانت هذه الحرفة منتشرةً على نطاق واسع ، لكي تلبي احتياجات السكان من المستلزمات المنزلية وغيرها، إذ استخدمت الفخاريات في طبخ الطعام و تبريد الماء ونقله وحفظ السوائل كالزيوت والخمور وفي خزن الحبوب، وكذلك في الطقوس الدينية أيضاً ، كما صنعت مناجل الحصاد من الفخار المحروق ، وكانت هذه المنتجات الفخارية تُصنع من الطين النقي وبعضها من الغرين الذي تتركه فيضانات نهري دجلة والفرات في أواسط وجنوب البلاد ، هذا وتطورت الحرفة من استخدام الأيدي فقط إلى استخدام القرص المتحرك باليد لزيادة دقة العمل في الأشكال المختلفة التي تصنيع الطين، ثم تم اختراع دولاب الفخار المتحرك والدوّار بواسطة الأرجل ليظهر بعدها في صناعته عمليات تكميلية كالتلوين ثم التزجيج بالألوان المختلفة. [4]

* **ـ صناعة الأختام الاسطوانية** : اشتهر إقليم بلاد ما بين النهرين كذلك بصناعة الأختام الاسطوانية ، و كانت هذه الأختام والتماثيل ونقوش الأواني الفخارية خير وسيلة لتوثيق الأحداث الدالة على تاريخ المنطقة ، وكانت الأختام من النوع المنبسط المسطح ، ثم تطورت خلال العصر التاريخي و تطورت في طريقة صناعتها و حتى في مادتها الأولية ،و الختم الأسطواني (**أنظر الشكل 08**) هو عبارة عن خرزة أسطوانية تصنع من الأحجار المختلفة

[1] ـ وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ،ج 02 ، ص ص240-241.
[2] ـ مارتن ليفي ، "النحاس والبرونز في بلاد مابين النهرين"، مجلة النفط والتنمية ،بغداد ، العدد 07 ، 1981 ، ص127.
[3] ـ وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ،ج 02، ص253.
[4] ـ تقي الدبّاغ ، الفخار في عصور ما قبل التاريخ ، حضارة العراق ، ج03 ، ص08.

د/ سمير العيداني تاريخ الحضارات القديمة سداسي أول 2021 - 2022

و تختلف أقطارها أيضاً ما بين سنتمتر واحد إلى بضعة مليمترات كما تتراوح أطوالها من 2.5 سم الى 7.5 سم وهي مثقوبة طولياً مما يحتمل أنها كانت تعلق في الرقبة، وكانت من المقتنيات الشخصية الملازمة لمعظم الأفراد، كما يعد الختم من الناحية الفنية من أجمل ما أنتجه فن النقش والنحت في جميع الحضارات، وكان يحفر وينقش بصورٍ مختلفة المواضيع بهيئة معكوسة بحيث اذا ختم على الطين الطري ترك طبعة هذه الصور بهيئة موجبة وكان ذلك بمثابة التوقيع أو الختم لتوثيق العقود والمعاملات المختلفة. [1]

الشكل : 08: ختم اسطواني مع طابعه من المرمر المعرّق .

(أنظر: Philip steele , ANCIENT IRAQ ,ed : Dorling Kindersley. London ,2007 .P 70.)

و مما يذكر في المجال الصناعي كذلك صناعات أخرى كاللبن و استخراج الحجارة في البناء ، و عمليات الغزل و النسيج و صناعة الحلي و الزجاج و غيرها . و التي لا يتسع المقام لعرض تفاصيلها . .

جـ . **النشاط التجاري** : نشأت التجارة في بلاد الرافدين و ازدهرت من أجل الحصول على بعض المواد النادرة كالمعادن و الأحجار و الأخشاب .. ، و كذلك للحاجة الى تصريف الفائض الزراعي و الحيواني ، لكن هذا النشاط كان شديد ارتباط بالاستقرار السياسي بالمنطقة حيث زاد دوره في اقتصاد شعوب المنطقة مع توجه البلاد من نظام الدولة المدينة الى الدول المركزية كالدولتين البابلية و الاشورية ، و من مزايا التجارة الدولية هو اشراف و سيطرة الدولة على وسائطها و امكانياتها و أرباحها ، لذا عملت الدول و حكام الأقاليم على تنظيم العملية و تحقيق الأمن لتحقيق الأرباح التجارية . [2]

و كانت أنسب وسائل النقل التجاري في بلاد الرافدين للمواد الثقيلة الوزن كالأحجار و الأخشاب و الشعير و النحاس . بكميات كبيرة طلبا للربح التجاري . هي **وسائط النقل المائية**، التي تتميز باستيعابها الكبير و

[1] - عادل ناجي ، الأختام الاسطوانية ، حضارة العراق ، ج04 ، ص241و كذلك صبحي أنور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم ، فن الأختام الاسطوانية ، ص118-119.

[2] - رضا جواد الهاشمي ، التجارة ، حضارة العراق ، ج 02 ، ص198.

تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول - 2021 - 2022

انخفاض تكاليف انتقالها ، حيث وجدت هذه الوسائط في أنهار المنطقة و فروعها و شبكة القنوات و بخاصة نهر الفرات و روافده ، و عبرها انتقلت عليها المواد المختلفة ووصلت إلى جميع المدن. [1]

كما يبرُز الحمار في مقدمة حيوانات النقل إذ استعمله الآشوريون خاصة على نطاق واسع في أغراض الحمل و النقل قبل الحصان و الجمل بفترة طويلة ، و أن تجارة بلاد الرافدين الخارجية مع "بلاد الأناضول" في مطلع الألف الثانية قبل الميلاد استفادت منه في نقل المعادن و المنسوجات بين "آشور " و بين "كانيش " و غيرها . حيث تضمنت المعلومات أنّ القوافل الأشورية تضمّ الواحدة ما يقارب مائتي حمار ، كما ورد أنّ إحدى القوافل حملت ما وزنه 11 طناً من القصدير من "آشور" إلى "الأناضول "، كما نقلت قوافل الأحمرة التجارة من بلاد بابل إلى مدن "بلاد الشام"، ومن مدن "الفرات" إلى المدن السورية الداخلية ،و منها إلى المدن الساحلية (فينيقيا). [2]

أما عن مواد التجارة الداخلية فهي متنوعة و تضمّ المعادن و الأخشاب تليها المواد و الصناعات المحلية و هي الزيوت و الشحوم و العطور و أنواع من الأخشاب و الملابس و المنسوجات و الأصباغ و القصب و الآجر و الحليب و مشتقاته و الحبوب و المنتوجات الزراعية المعروفة و الحمير و الماشية و الخنازير و الأسماك و العبيد، كما شاع بيع و شراء الخيول و الجمال لاحقاً منذ الألف الثاني ق.م ، ممّا يبيّن أهمية التجارة من حيث الفئات الاجتماعية التي انهمكت فيها صناعةً و تحضيراً أو نقلاً و بيعاً و تصريفاً. [3]

و بالانتقال الى التجارة الخارجية (**أنظر الشكل 09**)لجأت الدولة إليها لافتقادها للمواد الخام الأساسية ، فكان عليها أن تستورد المعادن و بشكل خاص التوتياء و الأخشاب المتينة و الأحجار و الزيوت النباتية و النبيذ و العاج، و تصدّر بالمقابل منتوجاتها الزراعية الفائضة كالحبوب بأنواعها و زيت السمسم و التمور و الصوف . يصدر الصوف على شكل أثواب و مناديل . .و استوردوا من الخليج العربي أو عبر مراكزه التجارية مواد أساسية كالنحاس و الأخشاب بالإضافة الى مواد كمالية كالعاج و الذهب و اللازورد و الأحجار الكريمة و بعض أنواع الحيوانات و الطيور و عيون السمك(اللؤلؤ)، و بعض المواد المصنعة كالأمشاط العاجية، على اعتبار الخليج العربي و مركزه معبرا لتجارة الهند و مناطق جنوب غرب آسيا في طريقها الى بلاد الرافدين و سوريا و البحر المتوسط. [4]

د / سمير العيداني - تاريخ الحضارات القديمة - سداسي أول 2021 - 2022

[1] ـ ـ شيبان ثابت مصطفى الراوي ، " التجارة عبر الفرات في بلاد الرافدين" ، مجلة ، جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد 02 ، 2012 ، ص260

[2] ـ رضا جواد الهاشمي ، التجارة ، حضارة العراق ، ج02 ، ص ص 218-220. ـ بتصرف ـ

[3] ـ هيفي سعيد عيسى ، "الأسواق في العراق القديم (2800 - 539 ق.م)" ، مجلة التربية و العلم ، مج19 ، العدد 04 ، 2012 ، ص181.

[4] ـ ل.ديلابورت ، المرجع السابق ، ص119

و يمكن أن نصف حجم التجارة التي بلغتها بلاد الرافدين على العهد البابلي المتأخر.كمثال . من خلال ما أورده المؤلف "ويل ديورانت "إذ يقول : ""**كانت القوافل التجارية الكثيرة تحمل الى أسواق "بابل" و حوانيتها غلات نصف العالم القديم ، فتأتيها السلع من الهند مارة بـ"بابل" و "هيرات" و من مصر مارة بفلسطين ، و من آسيا الصغرى عبر "صور" و"صيدا" و "سرديس" الى "قرقميش" ، ثم تنحدر جنوبا مع نهر الفرات ، وكان لهذه التجارة كلّها أثر عظيم في عظمة مدينة "بابل "و أضحت في أيام "نبوخذ نصر" سوقا عظيمة تعج بالبضائع و التجار**"". [1]

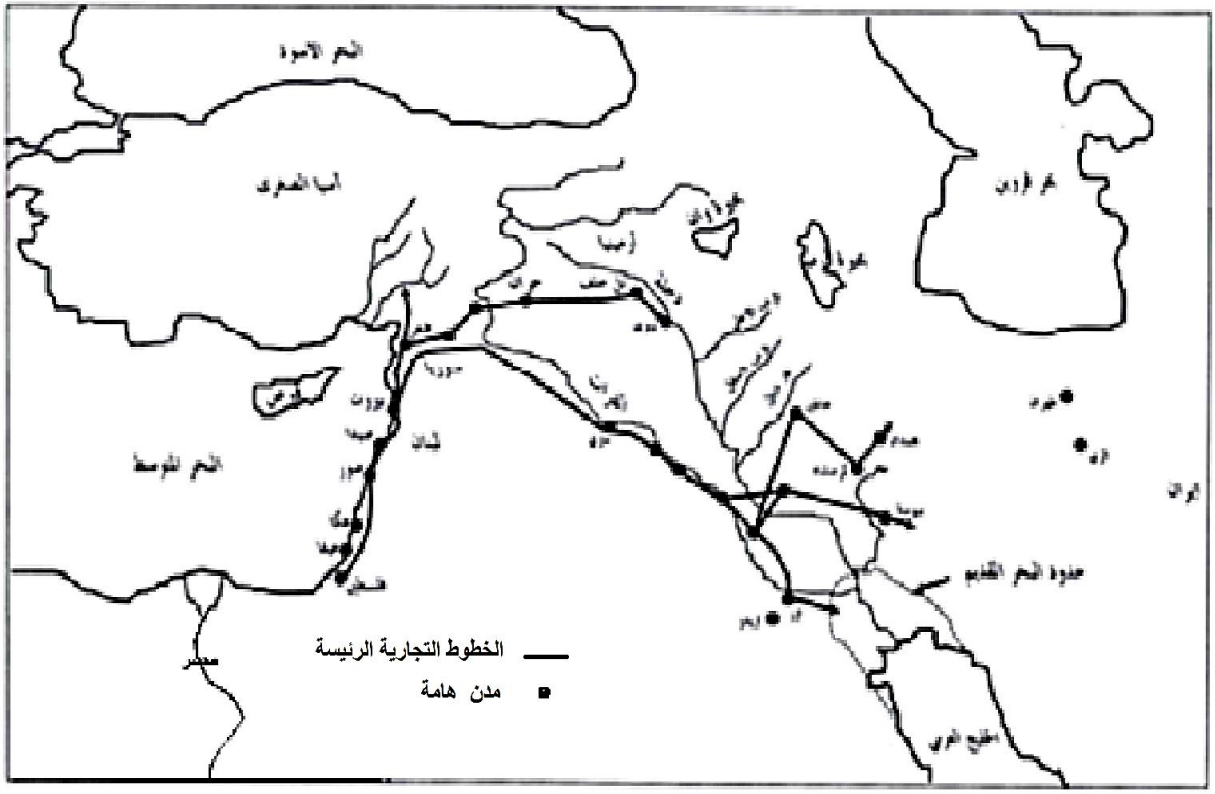

الشكل : 09 : طرق التجارة الخارجية في بلاد ما بين النهرين . المؤلف بتصرف.

2022 - 202

[1] - ويل وايرل ديورانت ، المرجع السابق ، ص196.